قصيدة

في مدح السنة واتباع عقيدة السلف

للعلّامة الحافظ المفتي الرُّحلة مسند الدنيا في وقته

أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

الأصبهاني السلفي رحمه الله (ت ٥٧٦)

نقلها من الأصل وعلّق عليها

الشيخ عبد اللّه علي جيله



للنشر والتوزيع والطباعة

مقديشو - الصومال

عنوان القصيدة: قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف

نقلها من الأصل وعلّق عليها: الشيخ عبد الله علي جيله حفظه الله

الناشر: دار النبيلة

عدد الصفحات: ٢٢

سنة الطباعة: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بلد الطباعة: مقديشو - الصومال

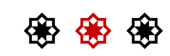
الطبعة: الأولى



(+252) 617 49 96 86 / 612 54 66 64 alnabiilabooks@gmail.com
Suuqa bakaaro - Masjidka Abiihureyra | سوق بكارة - قرب مسجد أبي هريرة
https://t.me/Alnabila @alnebila @alnebila


بسم الله الرحمن الرحيم

مفكرة





الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المّرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فهذه قصيدة نفيسة في المنهج الذي ينبغي للمسلم أن يسير عليه، وفي الردّ على المشبّهة لصفات الله بصفات المخلوق، وعلى المعطّلة النافين لما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ، وفي الحثّ على اقتفاء أثر الشافعي وأصحابه الأُوَل الآخذين عنه، فقد كان ذامّا للأهواء، متبعا للسنة، معظما للحديث، متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب إلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء.

وقال: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام.

وروى عنه الرّبيع وغير واحد من رؤوس أصحابه كما قاله ابن كثير أنَّه كان يُمِرُّ آيات الصّفات من غير تكييف ولا تشبيه، ولا تعطيل ولا تحريف على طريقة السّلف.

وقال الحميدي: سأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة، فأفتاه وقال: قال النبي ﷺ كذا. فقال الرجل: أتقول بهذا؟ فقال: أرأيت في وسطي زنّارا؟ أتراني خرجت من كنيسة؟ أقول: قال النبي ﷺ، وتقول لي: أتقول بهذا؟!

وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: أيّ سماء تظلّني، وأي أرض تقلّني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثا فلم أقل به.

وهذه القصيدة نظمها الإمام العلّامة الحافظ المفتي الرُّحلة مسند الدنيا في وقته، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني السِّلفي، ويلقّب جدّه أحمد سلفة، ومعناه غليظ الشفة. أخذ العلم ببلده، ثم رحل إلى الآفاق، وبقي في الرحلة ثمانية عشر سنة، فأكثر السماع، وجوّد القرآن بالروايات، وتفقّه فأتقن مذهب الشافعي، وبرع في الأدب.

ثم استوطن الإسكندرية بضعا وستين عاما ينشر العلم، وارتحل إليه خلق كثير، منهم صلاح الدين الأيوبي، وإخوته وأمراؤه، فسمعوا منه.

وتوفي سنة (٥٧٦) وقد جاوز المائة رحمه الله رحمة واسعة.

مصدر القصيدة: طبعة دار ابن حزم بعنوان: «**قصيدة من إنشاء الحافظ أبي طاهر السِّلفي**» بتحقيق أبي عبد الباري رضا بو شامة الجزائري، وبهامشها تعليقات للمحقق.

طبعة دار البشائر بعنوان «**قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف**» وقد اعتنى بها الشيخ نظام بن محمّد صالح يعقوبي، وليس عليها تعليقات.

وقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٧٧)، والتاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ٤١) الأبيات السبعة الأولى منها في ترجمة السلفي.

وللإمام السِّلفي قصيدة أخرى أطول من هذه تشتمل على ذكر أئمة الحديث الذين تتكرر أسماؤهم في الأسانيد، وعلى بيان معتقده، والتحذير من آراء أهل الزيغ والبدع، وذكر رؤوسهم. **مطلعها**:

دعوني عن أسانيد الضلال   وهاتوا من أسانيد عوال

وقد أوردها الإمام الذهبي في السير (٢١/ ٢٩-٣٦).

ومن شعر السلفي الحسن:

دين الرسول وشرعه أخباره   وأجلّ علم يقتنى آثاره

من كان مشتغلا بها وبنشرها   بين البرية لا عفت آثاره

وأسأل الله العليّ العظيم أن يوفقني لما يحبه ويرضاه، ويرزقني الإخلاص والقبول، وأن يجزي خيرا من أسهم في طبع هذه الوريقات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه / عبد الله علي جيله
جيبوتي ١٢ شوال ١٤٤٢هـ





متن القصيدة

١- ضَلَّ الْمُجَسِّمُ وَالْمُعَطِّلُ مِثْلُهُ ... عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ضَلَالَا

٢- وَأَتَى أَمَاثِلُهُمْ بِنُكْرٍ لَا رُعُوا ... مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ حَاوَلُوا الْإِشْكَالَا

٣- وَغَدَوْا يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ ... وَيُدَلِّسُونَ عَلَى الْوَرَى الْأَقْوَالَا

٤- فَالْأَوَّلُونَ تَعَدَّوُا الْحَدَّ الَّذِي ... قَدْ حُدَّ فِي وَصْفِ الْإِلَهِ تَعَالَى

٥- وَتَصَوَّرُوهُ صُورَةً مِنْ جِنْسِنَا ... جِسْمًا وَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ مِثَالَا

٦- وَالْآخَرُونَ فَعَطَّلُوا مَا جَاءَ فِي ... الْقُرْآنِ أَقْبِحْ بِالْمَقَالِ مَقَالاً

٧- وَأَبَوْا حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَنْ يَقْبَلُوا ... وَرَأَوهُ حَشْوًا لَا يُفِيدُ مَنَالَا

٨- وَتَظَاهَرُوا بِالْمُحْدَثَاتِ لَنَا وَلَمْ ... يَخْشَوْا مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبَالَا

٩- فَعَلَيْكَ يَا مَنْ رَامَ دِينَ مُحَمَّدٍ ... بِالشَّافِعِيِّ وَمَا أَتَاهُ وَقَالَا

١٠- أَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الَّذِي ... فَاقَ الْبَرِيَّةَ رُتْبَةً وَكَمَالَا

١١- وَعَلَا عَلَى النُّظَرَاءِ طُرًّا وَاغْتَدَى ... شَمْسَ الْهُدَى، وَالْغَيرُ كَانَ هَلَالَا

١٢- وَابْحَثْ كَذَا عَنْ صَحْبِهِ وَأَحِبَّهُمْ ... وَأَجِلَّهُمْ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالَا

١٣- وَتَجَمَّلَنَّ بِهِمْ وكُنْ مَنْ حِزْبِهِمْ فَهُمُ الجَمَالُ لِئَنْ أَرَدْتَ جَمَالَا

١٤- وَهُمُ الْأَئِمَةُ إِنْ أَرَدْتَ أَئِمَةً وَهُمُ الرِّجَالُ إِنْ أَرَدْتَ رِجَالَا

١٥- وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَعَزَّهُمْ وَأَجَلَّهُمْ شَيْخُ الْأَنَامِ سَجِيَّةً وَفِعَالَا

١٦- مَنْ لَمْ يَخَفْ في اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَبِمَا رَآهُ مِنَ الْأَذَى مَا بَالَى

١٧- ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ الْإِمَامُ الْمُقْتَدَى مَنْ فَاقَ بَيْنَ العَالمِينَ خِصَالَا

١٨- وَابْنُ الْمَدِينِي الَّذِي قَدْ جَابَ في طَلَبِ الشَّرِيعَةِ لِلْإِلَهِ وَجَالَا

١٩- ثُمَّ الرَّبِيعَانِ اللَّذَانِ تَعَنَّيَا في فِقْهِهِ وَتَحَمَّلَا الأَثْقَالَا

٢٠- وَالْأَعْيَنِيُّ وَيُونُسُ الصَّدَفِيُّ وَ الْمُزَنِيُّ أَخُو يُمْنٍ إِلَيهِمْ مَالَا

٢١- وَكَذَلِكَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَ الْبُوَيطِيُّ الَّذِي قَدْ أَعْجَزَ الْأَشْكَالَا

٢٢- وَاذْكُرْ أَبَا ثَوْرٍ، فَقِيهَ عِرَاقِهِ وَفَرِيدَهَا وَالْحَارِثَ النَّقَالَا

٢٣- وَكَذَا حُمِيدِيَّ الْحِجَازِ وَبَعْدَهُ عَبْدَ العَزِيزِ وَلَا تَكُنْ مَثَّالَا

٢٤- وَالزَّعْفَرَانِيُّ الصَّدُوقُ وَرَهْطُهُ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وَاعْرِفِ الْأَبْطَالَا

٢٥- وَتَمَسَّكَنَّ بِهِمْ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَبِمَا رَوَوا مِنْ سُنَّةٍ تَتَلَالَا

٢٦- وَتَفَاخَرَنَّ بِكُلِّ مَا حَصَّلْتُهُ مِنْ عِلْمِهِمْ وَأَجِلَّهُ إِجْلَالَا

٢٧- فَالشَّافِعِيُّ أَتَى بِهِ عَنْ مَالِكٍ وَذَوِيهِ لَا عَنْ رَأْيِهِ وَتَغَالَى

٢٨- وَهُمُو عَنِ الْأَتْبَاعِ، وَالْأَتْبَاعُ عَنْ صَحْبِ الرَّسُولِ رِوَايَةً وَسُؤَالَا

٢٩- وَالْأَصْلُ مَا كَانَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ قِدْمًا عَلَيْهِ وَمَا سِوَاهُ فَلَا لَا





القصيدة

١- ضَلَّ الْمُجَسِّمُ وَالْمُعَطِّلُ مِثْلُهُ   عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ضَلَالَا[١]
٢- وَأَتَى أَمَاثِلُهُمْ بِنُكْرٍ لَا رُعُوا   مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ حَاوَلُوا الْإِشْكَالَا[٢]
٣- وَغَدَوْا يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ   وَيُدَلِّسُونَ عَلَى الْوَرَى الْأَقْوَالَا
٤- فَالْأَوَّلُونَ تَعَدَّوُا الْحَدَّ[٣] الَّذِي   قَدْ حُدَّ فِي وَصْفِ الْإِلَهِ تَعَالَى
٥- وَتَصَوَّرُوهُ صُورَةً مِنْ جِنْسِنَا   جِسْمًا وَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ مِثَالَا
٦- وَالْآخَرُونَ فَعَطَّلُوا مَا جَاءَ فِي   الْقُرَآنِ أَقْبِحْ بِالْمَقَالِ مَقَالاً

---

(١) **المجسّم**: هو من يصوِّرُ الله بجسم وصورة، **والمعطّل**: هو من ينفي الصّفات أو يؤوّلها.

ومنهج الحق هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين، والإثبات بما وصف الله به نفسه، أو وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تعطيل، وفي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ ردّ على أهل التَّشْبِيه، وقوله عزَّوجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ ردّ على أهل التعطيل.

(٢) **الأماثل**: جمع أمثل، بمعنى الأفضل. **لا رُعُوا**: دعاء عليهم بأن لا يحفظوا.

(٣) في طبقات الشافعية الكبرى: (الحقّ).

٧- وَأَبَوْا حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَنْ يَقْبَلُوا   وَرَأَوهُ حَشْوًا(١) لَا يُفِيدُ مَنَالَا

٨- وَتَظَاهَرُوا بِالْمُحْدَثَاتِ لَنَا وَلَمْ   يَخْشَوْا مِنَ اللهِ العَظِيمِ وَبَالَا

٩- فَعَلَيكَ يَا مَنْ رَامَ دِينَ مُحَمَّدٍ   بِالشَّافِعِيِّ(٢) وَمَا أَتَاهُ وَقَالَا

١٠- أَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الَّذِي   فَاقَ البَرِيَّةَ رُتْبَةً وَكَمَالَا

١١- وَعَلَا عَلَى النُّظَرَاءِ طُرًّا وَاغْتَدَى   شَمْسَ الهُدَى، وَالْغَيرُ كَانَ هَلَالَا

١٢- وَابْحَثْ كَذَا عَنْ صَحْبِهِ وَأَحِبَّهُمْ   وَأَجِلَّهُمْ لِلهِ جَلَّ جَلَالَا

١٣- وَتَجَمَّلَنَّ بِهِمْ وكُنْ مَنْ حِزْبِهِمْ   فَهُمُ الجَمَالُ لِئَنْ أَرَدْتَ جَمَالَا

١٤- وَهُمُ الْأَئِمَةُ إِنْ أَرَدْتَ أَئِمَةً   وَهُمُ الرِّجَالُ إِنْ أَرَدْتَ رِجَالَا(٣)

---

(١) **الحشو من الكلام**: الفضل الذي لا خير فيه.

(٢) **هو**: أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس، الشّافعيّ المطلبيّ، المكيّ، نزيل مصر، الإمام ناصر الحديث، المجدد لأمر الدين على رأس المئتين، ولد بغزة سنة (١٥٠)، ونقل إلى مكة وله سنتان، ومات سنة (٢٠٤) بمصر.

قال إسحاق بن راهويه: لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال: تعال أريك رجلا لم تر عيناك مثله، قال: فأقامني على الشَّافعيّ. وقال أبو ثور: ما رأيت مثل الشافعي، ولا رأى مثل نفسه. وقال أبو داود: ما أعلم للشّافعي حديثا خطأ.

وقد أكثر العلماء رحمهم الله تعالى من المصنَّفات في مناقب الشّافعيّ وأحواله.

تهذيب الاسماء (١/ ٤٤)، العبر (١/ ٢٦٩).

(٣) سقط هذا البيت من طبعة دار البشائر.

١٥- وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَعَزَّهُمْ وَأَجَلَّهُمْ ... شَيْخُ الْأَنَامِ سَجِيَّةً وَفِعَالَا

١٦- مَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ... وَبِمَا رَآهُ مِنَ الْأَذَى مَا بَالَى

١٧- ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ(١) الْإِمَامُ الْمُقْتَدَى ... مَنْ فَاقَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خِصَالَا

١٨- وَابْنُ الْمَدِينِيِّ(٢) الَّذِي قَدْ جَابَ فِي ... طَلَبِ الشَّرِيعَةِ لِلْإِلَهِ وَجَالَا

١٩- ثُمَّ الرَّبِيعَانِ(٣) اللَّذَانِ تَعَنَّيَا ... فِي فِقْهِهِ وَتَحَمَّلَا الْأَثْقَالَا

---

(١) هو الإمام البارع المجمع على جلالته وإمامته وورعه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني المروزيّ، ثم البغداديّ، النّاصر للسنة، الصّابر على المحنة. قال الشّافعيّ: «خرجت من بغداد، وما خلّفت فيها أفقه، ولا أورع ولا أزهد، ولا أعلم من أحمد»، ولد رحمه الله سنة (١٦٤)، وتوفي سنة (٢٤١) ببغداد، وقد صنّف في مناقبه وأحواله جماعة». تهذيب الأسماء (١/ ١١٠)، العبر (١/ ٣٤٢)، طبقات الشّافعيّة الكبرى (٢/ ٢٧).

(٢) ابن المدينيّ: هو الإمام علي بن عبدالله بن جعفر، أبو الحسن البصريّ السّعديّ مولاهم، أحد أئمة الإسلام المبرّزين في الحديث وعلله. قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلّا عند عليّ بن المدينيّ، وقال أبو داود: ابن المدينيّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل، توفي سنة (٢٣٤). تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٥٠)، العبر (١/ ٣٢٩).

(٣) الرّبيعان هما : الرّبيع بن سليمان بن داود، أبو محمد الأزديّ مولاهم، المصريّ الجيزيّ. قال مسلمة بن قاسم: كان رجلا صالحا كثير الحديث مأمونا ثقة. توفي سنة (٢٥٦)، وأخرج له أبو داود والنّسائيّ. تهذيب الأسماء (١/ ١٨٨)، =

٢٠- وَالْأَعْيَنِيُّ(١) وَيُونُسُ الصَّدَفِيُّ(٢) وَ ....

= تهذيب التهذيب (١/ ٥٩٣).

والربيع بن سليمان بن عبد الجبار المراديّ مولاهم، أبو محمد المصريّ المؤذّن، صاحب الشّافعيّ وراوية كتبه، صحب الشّافعيَّ وأخذ عنه كثيرا، وكانت الرحلة إليه في كتب الشّافعيّ، وكان إماما ثقة صاحب حلقة بمصر، وكتب إليه البويطي من الحبس أن اصبر نفسك للغرباء، وحسّن خلقك لأهل حلقتك، فإني لم أزل أسمع الشافعي يقول كثيرا ويتمثّل:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهيئها

قال النوويّ: واعلم أنّ الربيع إذا أطلق في كتب المذهب المراد به المراديّ، وإذا أرادوا الجيزيّ قيّدوه بالجيزيّ. توفي سنة (٢٧٠). الانتقاء لابن عبد البر(٢٥٣)، تهذيب الأسماء (١/ ١٨٨)، العبر (١/ ٣٩٠)، وانظر السّير (١٢/ ٥٨٧ ٥٩٠).

(١) قال الناظم رحمه الله: الأعينيّ هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين المصريّ، وهو من أجلّاء تلامذة الشّافعيّ، ومن سادات مصر رياسة، وأبوّة وعلما، ولم يجب في المحنة، وقد حمل إلى بغداد. اهـ

وقال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتّابعين منه. وذكر تاج الدّين السّبكي أنّه رجع عن مذهب الشّافعيّ بسبب وحشة وقعت بينه وبين البويطيّ في مرض الشّافعيّ. توفي سنة (٢٦٨). العبر (١/ ٣٨٦)، طبقات الشّافعيّة الكبرى (٢/ ٦٨).

(٢) هو الإمام يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصّدفيّ، أبو موسى المصريّ، الفقيه المقرئ المحدّث، صاحب الشّافعي، وشيخ مسلم، وقد أكثر عنه، والنسائيّ =

. . . . الْـمُـزَنِـيُّ[(١)] أَخُـو يُـمْـنٍ[(٢)] إِلَـيـهِـمْ مَـالَا

= وابن ماجه، وكان ورعا صالحا عابدا كبير الشأن، وانتهت إليه رياسة العلم بديار مصر، وهو أحد رواة النصوص الجديدة عن الشّافعيّ. توفي سنة (٢٦٤). الانتقاء (٢٥٢)، تهذيب الأسماء (٢/ ١٦٨)، العبر (١/ ٣٧٩).

فائدة: نقل ياقوت في معجم الأدباء (٢٤٠٥) عن الإمام الشافعي أنه قال ليونس بن عبد الأعلى: يا أبا موسى، رضا الناس غاية لا تدرك، ما أقوله لك إلا نصحا، ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه، ودع الناس وما هم فيه.

ونقل الذهبي في السير (١٠/١٦) عن يونس أنه قال: مارأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوما في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: ألا يستقيم أن نكون إخوانا، وإن لم نتفق في مسألة.

قال الذهبي: وهذا يدلّ على كمال عقل هذا الإمام، وفقه نفسه، فما زال النظراء يختلفون.

(١) هو الإمام إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو ابراهيم المزنيّ المصريّ، كان فقيها عالما جليل القدر، مقدما في مذهب الشّافعيّ، زاهدا عابدا ورعا، يغسّل الموتى حسبة، ومن مصنّفاته «المختصر» الذي سارت به الركبان. قال الذّهبي: «وامتلأت البلاد بمختصره في الفقه، وشرحه عدّة من الكبار بحيث يقال: كانت البكر يكون في جهازها نسخة من مختصر المزنيّ. وقال الشّافعيّ: «المزني ناصر مذهبي» توفي سنة (٢٦٤). الانتقاء (٢٥٠)، السير (١٢/ ٤٩٣)، طبقات الشّافعيّة الكبرى (٢/ ١٦٢).

(٢) في طبعة دار ابن حزم: «أَحْرِ بِمَن».

٢١- وَكَـذَلِـكَ حَـرْمَـلَـةُ بْـنُ يَـحْـيَـى(١) وَ الْبُوَيطِيُّ(٢) الَّذِي قَدْ أَعْجَزَ الْأَشْكَالَا

٢٢- وَاذْكُـرْ أَبَـا ثَـوْرٍ(٣)، فَـقِـيـهَ عِـرَاقِـهِ وَفَـرِيـدَهَـا . . . .

---

(١) هو ابن يحيى بن حرملة، أبو حفص التّجيبيّ المصريّ، أحد الحفّاظ المشاهير من أصحاب الشّافعيّ، وكبار رواة مذهبه الجديد، وشيخ مسلم وابن ماجه، وكان إماما جليلا نبيل القدر. توفي سنة (٢٤٣)، وما وقع في الانتقاء من أنّ وفاته كانت سنة (٢٦٦) لعلّه سبق قلم. الانتقاء (ص ٢٤٨)، السّير (١١/ ٣٨٩)، طبقات ابن السبكي (٢/ ١٢٧)، طبقات الفقهاء الشّافعيّين لابن كثير (١/ ١٢٩).

(٢) هو الإمام سيّد الفقهاء يوسف بن يحيى، أبو يعقوب البويطيّ، صاحب الشّافعيّ، لازمه مدّة، وتخرّج به، وفاق الأقران، وكان إماما في العلم، قدوة في العمل، زاهدا ربّانيّا متهجّدا دائم الذكر والعكوف على الفقه، قال الشّافعيّ: ليس في أصحابي أعلم من البويطيّ، واستخلفه في حلقته بعد موته، وكان يدني الغرباء إذا قدموا للطلب ويعرِّفهم فضل الشّافعيّ وفضل كتبه، حتّى كثر الطالبون لكتب الشّافعيّ المصريّة، وحمل في المحنة إلى بغداد، فامتنع فحبس وتوفي في السّجن والقيد سنة (٢٣١). الانتقاء (ص٢٤٩)، السّير (١٢/ ٥٩)، طبقات ابن السبكي (٢ / ١٦٢)، طبقات ابن كثير (١/ ١٦٠).

(٣) هو الإمام المجتهد إبراهيم بن خالد الكلبي، أبو ثور. قال أحمد: أعرفه بالسنّة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثّوري. وقال ابن عبد البرّ: له مصنّفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف، ويحتجّ لاختياره، وقال النوويّ: لازم الشافعيّ وصار من أعلام أصحابه، وهو أحد رواة كتاب الشافعيّ القديم، ومع هذا فهو صاحب مذهب مستقل لايعدّ تفرّده وجها في المذهب. توفي سنة (٢٤٠). الانتقاء (ص٢٤٤)، تهذيب الأسماء (٢/ ٢٠٠)، السّير (١٢/ ٧٣).

. . . . وَالْحَارِثَ النَّقَالَا(١)

٢٣- وَكَذَا حُمِيدِيَّ(٢) الْحِجَازِ وَبَعْدَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ(٣) . . . .

(١) هو الحارث بن سريج النّقّال، البغداديّ خوارزميّ الأصل، أحد الفقهاء، وهو ضعيف في الحديث.

سمي بـ«النّقّال» لأنه نقل رسالة الشّافعيّ الى الإمام عبدالرحمن بن مهدي. توفي سنة (٢٦٣). الميزان (١/ ٤٣٣)، طبقات ابن السبكي (٢/ ١١٢)، طبقات ابن كثير (١/ ١٢٧).

تنبيه: ذكر رضا بوشامة الجزائريّ أن الحارث هذا هو الحارث بن مسكين الفقيه المحدّث المشهور، وهذا وهم.

(٢) هو الإمام الحافظ الفقيه عبدالله بن الزبير بن عيسى، أبوبكر القرشيّ الأسديّ، شيخ الحرم، وصاحب الشّافعيّ، ورفيقه في الرحلة الى الدّيار المصريّة. قال عنه أحمد: الحميديّ عندنا إمام، وقال إسحاق: الأئمة في زماننا الشّافعيّ، والحميديّ، وأبو عبيد، وقال ابن عبد البرّ: كان من الفقهاء المحدّثين النبلاء الثّقات، والحفّاظ المأمونين. توفي سنة (٢١٩). الانتقاء (ص٢٤٠)، السّير (١٠/ ٦١٧)، طبقات الشّافعيّة للسبكي (٢/ ١٤٠)، طبقات الفقهاء لابن كثير (١/ ١٣٩).

(٣) ممن أخذ عن الشّافعيّ في بغداد عبدالعزيز بن يحيى الكنانيّ المكيّ. وكان من أهل العلم والعقل، وكان أحد أتباعه المقتبسين منه، والعارفين بفضله، واشتهر بصحبته، وكان حيا في حدود سنة (٢٤٠). طبقات الشّافعية (٢/ ١٤٥)، طبقات الفقهاء (١/ ١٤٣).

وأخذ عنه بمصر عبدالعزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص، أبو عليّ الخزاعيّ مولاهم، الفقيه الزّاهد، كان من أصحاب ابن وهب، فلمّا قدم الشّافعيّ لزمه=

.... وَلَا تَكُنْ مَثَّالَا[1]

٢٤- وَالزَّعْفَرَانِيُّ[2] الصَّدُوقُ وَرَهْطُهُ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وَاعْرِفِ الْأَبْطَالَا

٢٥- وَتَمَسَّكَنَّ بِهِمْ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَبِمَا رَوَوا مِنْ سُنَّةٍ تَتَلَالَا

٢٦- وَتَفَاخَرَنَّ بِكُلِّ مَا حَصَّلْتُهُ مِنْ عِلْمِهِمْ وَأَجِلَّهُ إِجْلَالَا

٢٧- فَالشَّافِعِيُّ أَتَى بِهِ عَنْ مَالِكٍ وَذَوِيهِ لَا عَنْ رَأْيِهِ وَتَغَالَى

= وأخذ عنه، وتفقه على مذهبه. توفي سنة (٢٣٤). الانتقاء (ص٢٥٢)، طبقات الشّافعيّة (٢/ ١٤٣)، طبقات الفقهاء (١/ ١٤٣).

والناظم أراد أحد هذين، وأمّا ما جاء في هامش طبعة دارابن حزم: لعله أراد عبد العزيز بن عبدالله الماجشون (ت١٦٦) فهو وهم بيّن يستغرب صدوره.

(١) في طبعة دار ابن حزم: «ميالا».

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصّباح، أبو عليّ الزّعفرانيّ، الإمام العلّامة، شيخ الفقهاء والمحدّثين، صاحب الشّافعيّ ببغداد، قرأ على الشّافعيّ كتابه القديم، وسمع بقرآءته على الشّافعيّ أحمد وأبو ثور والكرابيسيّ، ولم يقرأ على الشّافعيّ أحد غيره، وكان مقدَّما في الفقه والحديث، ثقة جليلا، أخرج له الجماعة سوى الترمذيّ، توفي سنة (٢٦٠). الإنتقاء (ص٢٤٢)، السّير (١٢/ ٢٦٢)، طبقات الشّافعيّة (٢/ ١١٤).

وبهذا تمّ التعليق على هذه القصيدة القيّمة، وأسأل الله العليّ القدير الإخلاص والقبول، والتّجاوز عن الهفوات، وصلى الله على سيّدنا محمد وسلّم، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

٢٨- وَهُمُو عَنِ الْأَتْبَاعِ، وَالْأَتْبَاعُ عَنْ صَحْبِ الرَّسُولِ رِوَايَةً وَسُؤَالَا

٢٩- وَالْأَصْلُ مَا كَانَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ قِدْمًا عَلَيْهِ وَمَا سِوَاهُ فَلَا لَا

